بهذين الاعتبارين مبدأ للعقل الثاني وبالاعتبار الآخر مبدأ للفلك التاسع والمعلول الاشرف يجب ان يكون بازاء
الجهة التي هي اشرف في العقل فان المعلول يجب ان يكون مشابها للعلة ومناسبا لها فيكون بما هو موجود واجب
الوجود بالغير مبدأ للعقل الثاني وبما هو موجود ممكن الوجود لذاته مبدأ للفلك التاسع وبهذا الطريق يصدر عن
كل عقل عقل وفلك الى ان تتم الاجرام السماوية ولا بد من الانتهاء الى جوهر عقلي وجرم سماوي اذ لو لم تنته
[illegible] ولكانت الاجرام غير متناهية وهو محال ولا يجوز ان ينقطع العقول قبل انقطاع السموات والا
لبقي ما يخلف من السماويات غير مستند الى علة والعقول ليست اقل عددا من الافلاك فاذن لا بد ان ينتهي
ذلك الى العقل التاسع فيصدر عنه فلك القمر وعقل عاشر فيصدر عنه هيولى العالم العنصري وصورها المختلفة
الاستعدادات المختلفة في الهيولى ويسمى بالعقل الفعال لكثرة فعله وتاثيره في عالم العناصر وليس استعداد
الهيولى لقبول الصور من جهة العقل المفارق والا لما تغير الاستعداد لعدم التغير في العقل المفارق بل
الهيولى توجد له الاستعدادات المختلفة بواسطة الحركات الجزئية السماوية فكل حادث مسبوق بحادث
آخر لان الحادث اما ان يوجد دائما او بعد حدوث حادث آخر لا سبيل الى الاول والا لزم دوام
الحادث هف فتعين الثاني واذا كان كل حادث مسبوقا بحادث آخر فاما ان يوجد تلك الحوادث
على الاجتماع او على التعاقب لا سبيل الى الاول والا لزم امور لها ترتب في الوجود بلا نهاية فتعين
ان يوجد على التعاقب فقبل كل حادث حادث لا الى اول فان قلت لا نم ان الحادث اذا لم يوجد
دائما يلزم ان يوجد بعد حادث آخر لم لا يجوز ان يكون اول الحوادث قلت ما هو اول الحوادث اما ان
يكون علته التامة حادثة او قديمة فان كان الثاني يلزم قدم الحوادث وهو محال فتعين الاول لكن اول
الحوادث هف قال فان قيل اه اقول هذا طعن على الشرح الآن لقائل ان يقول انا لو نطابق
الجملتين اتحد طرفاها فلا نم انهما ان لم يتطابقا يلزم ان ينقطع الثانية فتناهت لم لا يجوز ان يكون عدم
تطابقهما لعدم التطرق للتناهي الثانية وان ارادوا به ان يكون بازاء كل جزء من اه ولى جزء من الثانية
فلا نم انهما ان تطابقتا يلزم ان يكون الناقص مثل الزائد لم لا يجوز ان تطابقهما لعدم تناهي افراد الثانية

لانه

لانه يج لا ينتهي اجزاؤها الى حد لا يبقى بازاء كل جزء من الاول جزء من الثانية الى وى ايضا انها كالمحال في
الخردلة والجبل قال خاتمة في احوال الآخرة اه اقول النفس بعد خراب البدن اما
ان تفنى او تبقى والحق انها تبقى لانها ان تعلق ببدن آخر على سبيل التناسخ او لا تتعلق فهذه ثلاثة اقسام لا سبيل الى
الاول اذ النفس لا تقبل الفساد والا لكان فيها شيء يقبل الفساد وشيء يفسد بالفعل لان الفاسد بالفعل
غير القابل للفساد لان القابل للفساد يبقى مع الفساد والفاسد فيكون النفس مركبة وقد مر انها بسيطة
هف فان قلت لم لا يجوز ان يكون البدن محلا قابلا للفساد والنفس قلت لان كون الشيء محلا لامكان
فساد ما هو مباين القوام له اوله مكان وجعه غير معقول فان معنى كون الشيء محلا لامكان وجود شيء
او هو تهيئه لوجوده فيه حتى يكون حال وجوده مقترنا به وكذلك في امكان فساد شيء وهذا يمتنع
ان يكون الشيء محلا الفساد نفسه بل البدن انما فيه قوة تعلق النفس به وعدم تعلقها به ولا سبيل الى الثاني
لان النفس حادثة مع حدوث البدن على معنى ان عند حدوث كل بدن لا بد ان يحدث نفس لان النفس
حادثة لما مر فيتوقف حدوثها من علتها على استعداد المادة وما في النفس بالبدن فالعلة التامة
لحدوثها متوقف على حدوث البدن الصالح لقبول النفس على معنى انها تنعدم بعدمه وتتحقق
بتحققه فعند حدوث كل بدن لا بد ان يفيض عليه نفس من مبدئها فلو تعلقت به نفس اخرى على سبيل
التناسخ لكان للبدن الواحد نفسان مدبران له وهو باطل اذ لا يشعر كل واحد منا في ذاته الا نفسا
واحدة فاذن الثالث حق وهو المطلوب وهو مبني على حدوث النفس وقد عرفت انه مبني على فساد
التناسخ فيكون دورا وايضا وجوب كون العلة حين يتحقق بتحققه مما لا بد له من دليل قال بداية
اقول اللذة ادراك الملائم من حيث هو ملائم وانما قلنا من حيث هو ملائم لان الشيء قد يكون
ملائما من جهة دون جهة والالتذاذ به في يختص بالجهة التي هو فيها ملائم ولكل قوة من القوى لذة
وخير واذى وشر يختص بتلك القوة فلذة الذوق الحلو ولذة البصر النور ولذة الوهم الرجاء
ولذة الحفظ تذكر الامور الماضية واذى كل واحد ما يضاده والملائم للنفس الناطقة من جهة القوة

Copyright © King Saud University